

غاية المرام في علم الكلام

تعالى قول الكلیم ارنی أنظر إليك ولو كان مستحيلا لكان الكلیم الأمين على الرسالة المصطفى للنبوۃ جاهلا باء وما يكون لو كان عليه لجاز أن يعتقده جسما أو عرضا أو غير ذلك وذلك مما تأباه العقول ومراتب الإمامة حيث اعتقد باء ما لا يليق به وذلك كفر ولا يلزم عليه عدم معرفته لوقوع الرؤیة في الدنيا فان الظن بذلك أو الجهل به لا يعد كفرا .

وقوله تبت إليك مما لا ينهض شبهة في جواز خطئه وجهله بذلك إذ التوبة قد تطلق بمعنى الرجوع ومنه قوله تاب عليهم ليتوبوا أي رجع عليهم بالفضل والإنعام وعند ذلك فيحتمل أنه أراد بالتوبة أن لا يرجع إلى مثل تلك المسألة لما رأى من الأهوال لا لكونه غير جائز في نفسه ويحتمل أنه لما رأى تلك الأهوال تذكر له ذنبا فأقلع عنه بالتوبة لا لأن ما سأل عنه ليس جائزا في نفسه ولا يمكن حمل السؤال على طلب مثل ذلك الجواب لأجل دفع توقعهم في قولهم أرنا اء جهرة ولا على العلم باء والمعرفة به فانه كيف يظن بالنبي سؤال المحال لأجل قومه بل لو علم أن ذلك مما لا يجوز لبادر إلى دفعهم في الحال كما قال لهم إنكم قوم تجهلون عند